البقعة فنزلت فبدأ بعايشة رضى الله عنها فخيرها فاختارت الله ورسوله ثم اختارت
الباقيات اختيارها فشكر لهن الله ذلك فانزل تعالى لا تحل لك النسآء من بعد وتعليق
التسريح بارادتهن الدنيا وجعلها قسيما لارادتهن الرسول يدل على ان المخيرة اذا اختارت
زوجها لم تطلق خلافا لزيد والحسن ومالك واحد ى الروايتين عن على وبويديه قولك
عايشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعد طلاقا وتقديم التمتيع
على التسريح لمسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن كاختيار
المخيرة نفسها فانه طلقة رجعية عند نا وبائنة عند الحنفية واختلف فى وجوب المهر لها
بها وليس فيه ما يدل عليه وقرى امتعكن واسرحكن بالرفع على الاستيناف وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما نستجمع دونه الدنيا وزينتها ومن للتبيين لانهن كلهن محسنات يا نسآء
النبى من يات منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب
ضعفين ضعفى عذاب غيرهن اى مثليه اى لان الذنب منهن اقبح فان زيادة قبحه
تتبع زيادة فضل المذنب والنعمة عليه ولذلك جعل حد الحر ضعفى حد العبد وعوقب
الاثنيا بما لا يعاقب به غيرهم وقرا البصريان يضعف وابن كثير وابن عامر نضعف
بالنون وبنا الفاعل ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن
التضعيف كونهن نسآء النبى وكيف وهو بسببه ومن يقنت منكن ومن يدم
على الطاعة لله ورسوله ولعل ذكر الله للتعظيم او لقوله ونعمل صالحا نوتها اجرها
مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبى صلى الله عليه وسلم بالقناعة
وحسن المعاشرة وقراحمزة والكسائى ويعمل بالياء ايضا حملا على لفظ من وبنوتها
على ان فيه ضمير اسم الله تعالى واعتدنا لها رزقا كريما فى الجنة زيادة على اجرها
يا نسآء النبى لستن كاحد من النسآء اصل احد وحد بمعنى الواحد ثم وضع فى
النفى العام مستويا فيه المذكر والمونث والواحد والكثير والمعنى لستن كجماعة
واحدة من جماعات النسآء فى الفضل ان اتقيتن مخالفة حكم الله ورضا رسوله
فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بنوع لكن خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع
الذى فى قلبه مرض فجور وقرى بالجزم عطفا على محل فعل النهى على انه نهى مريض

القلب عن الطمع عقيب نهيهن عن الخضوع بالقول وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا
عن الريبة وقرن فى بيوتكن من وقر يقر وقارا ومن قر يقر حذفت الالى من اقررن
ونقلت كسرتها الى القاف فاستغنى عن همزة الوصل وبويد قراة نافع وعاصم بالفتح من
قررن اقر وهو لغة فيه ويحتمل ان يكون من قار يقار اذا اجتمع ولا تبرجن ولا تتبخترن
فى مشيتكن تبرج الجاهلية الاولى تبرجا مثل تبرج النسآء فى ايام الجاهلية القديمة
وقيل هى ما بين ادم ونوح عليهما السلام وقيل الزمان الذى ولد فيه ابراهيم كانت
المراة تلبس درعا من اللولو وتمشى وسط الطريق تعرض نفسها للرجال والجاهلية
الاخرى ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل جاهلية الاولى جاهلية الكفر
قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق فى الاسلام ويعضده قوله عليه
السلام لابى الدرداء ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر او اسلام قال بل جاهلية كفر
واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله فى سايرما امركن به ونهاكن
عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الدنس لعرضكم وهو تعليل
لامرهن ونهيهن على الاستيناف ولذلك عمم الحكم اهل البيت نصب على النداء والمدح
ويطهركم عن المعاصى تطهيرا واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير
للتنفير عنها وتخصيص لشيعة اهل البيت بفاطمة وعلى وابنيهما رضى الله عنهم
لما روى انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس
فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون
اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الاية وما بعدها والحديث
يقتضى انهم اهل البيت لا انه ليس غيرهم واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات
الله والحكمة من الكتاب بجامع بين الامرين وهو تذكيرهما انعم الله عليهن حيث
جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحى وما شاهدن من برحا الوحى مما يوجب قوة
الايمان والحرص على الطاعة حثا على الاتيان والاتيتان ما كان من به ان الله كان لطيفا
خبيرا يعلم ويدبر ما يصلح فى الدين ولذلك خيركن وعظكن او يعلم من يصلح لذلك
ومن يصلح ان يكون اهل بيته ان المسلمين والمسلمات الداخلين فى السلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)